

الإحكام لابن حزم

وما نعرف لهذا الاحتجاج مثلاً في الشنعة والفظاعة إلا قول إسماعيل بن إسحاق في كتابه الخمس وهو كتاب مشهور معلوم ولنا عليه فيه رد هتكنا عواره فيه وفضحناه بحول الله وقوته فإن قال في الكتاب المذكور لو كان ما أعطى النبي A صناديد قريش من غنائم هوازن إثر يوم حنين من نصيبه من خمس الخمس كما قال الشافعي ما قالت الأنصار في ذلك ولا قال ذو الخويصرة ما قال .

قال علي فمن أضل ممن يحتج بكلام ذي الخويصرة ويتخذ ذا الخويصرة وليجة من دون الله تعالى ورسوله A ويجعل إنكار كافر مشرك شر خلق الله هجور لرسول الله A حجة على المؤمنين القائلين إن رسول الله A إنما أعطى من أعطى نصيبه الذي فوض الله تعالى أمره إليه لا مما جعله الله D لأقوام مسلمين معروفين اللهم إنا نبرأ إليك من هذا الكلام ومن نصر مذهب قاد إلى الاحتجاج بإنكار ذي الخويصرة على رسول الله A وبقول المنافقين ماذا قال آنفا .

ونحن نقول قول إنصاف إذ قد اقتدى ابن المنتاب بالقائلين إذ خرجوا من عند رسول الله A وقد استمعوا إليه ثم قالوا لأهل العلم ممم وتبرأنا نحن منهم ومن مثل سؤالهم واقتدينا نحن بالذين قالوا { أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم لمفلحون } فإنا ما اختار وله إن شاء الله تعالى ما أعطى الله للذين اقتدى بهم إذ قال D يعقب حكاية قوله { يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا لشهر لحرام ولا لهدى ولا لقلائد ولا آمين لبیت لحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فصادقوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن لمسجد لحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وتقوا الله إن شديد العقاب } .

{ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا لشهر لحرام ولا لهدى ولا لقلائد ولا آمين لبیت لحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فصادقوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن لمسجد لحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وتقوا الله إن شديد العقاب } { ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا لعلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وتبعوا أهواءهم } { (محمد 16) ونحن راجون أن يعطينا الله بمنه وطوله ما أعطى من اقتدينا بهم في قولهم { أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم لمفلحون } إذ يقول الله تعالى { إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم لمفلحون } ونعم فليعلم الجاهل المعترض بأقوال المنافقين المشركين على كلام الله تعالى وكلام رسوله A أن قول الذين قالوا للذين

أوتوا العلم ماذا قال آنفا لا معنى لسؤالهم هذا ولا يعقل سؤالهم لأنه سؤال مجنون فاسد
الدين ملعون